

اللاجوء الي السودان ثانية

قسم الاعلام بحزب الشعب الارتري
2009 / 12 / 14م

كل اللاجئين الارتريين الذين عادوا الي بلادهم بعد الاستقلال عبر اتفاقيات ثلاثية بين كل من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومعتمدية اللاجئين السودانية ونظام إسياس، ها هم يتدفقون اليوم لاجئين الي السودان ثانية، أسباب هذه الموجة الجديدة من اللجوء يعزوها المراقبون الي الجفاف والمجاعة وسوء الظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

إن هؤلاء اللاجئين الذين طالما تمنوا أن تكتحل أعينهم بروية بلادهم حرةً مستقلة، وبدلوا في سبيل ذلك كل غالٍ ونفيس، وبمجرد أن تحقق حلمهم التاريخي بتحرير بلادهم تدفقوا عاندين الي بلادهم بغية المشاركة في إعادة بنائها وتعميرها بعد حرب التحرير الطاحنة. إلا أن النظام لم يقدم لهم عوناً يذكر، أما المساعدات العينية والنقدية التي منحت لهم من قبل المفوضية فقد دخلت أغليبتها خزانة حكومة النظام بحجة ادخارها لهم، ليس ذلك فحسب، بل إن النظام بدلاً من أن يعيد هؤلاء اللاجئين الي المواقع التي يختارونها، أسكنهم حيث أرادت سلطاته واختارت في أماكن لا تتوفر فيها خدمات اجتماعية جيدة من صحة أو تعليم، وبالتالي عانوا من ظروف أسوأ من التي كانوا عليها في ملاجئ الغربية، وتبخرت أحلامهم في استقرار اقتصادي واجتماعي، لقد حرم الأطفال حتى من بصيص الفرص التعليمية التي كانوا يجدونها في مدن ومعسكرات السودان للاجئين، وعلي العكس من ذلك انتزعوا من حجور أسرهم ليلحقوا بمعسكرات التجنيد الإجباري والعمل بالسخرة والي أميد غير محدود، بل سرعان ما خانت الحكومة إياها العهد الذي قطعتة للعائدين بإعفائهم من الخدمة الوطنية العسكرية لمدة عامين، لتعاملهم في هذا المجال بما تعامل به سائر المواطنين.

ولأسباب يعزوها المراقبون الي الجفاف والمجاعة وسوء الظروف السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية يتدفق اللاجئين الارتريون بأعداد ضخمة الي مدن ومعسكرات السودان للاجئين ثانية. يجدر بالذكر أن الموجات الحالية من الهجرة واللجوء لا يدخل في عدادها قدامى اللاجئين الذين لم يغادروا معسكراتهم بالسودان فضلاً عن اللاجئين الجدد الذين يلجأون أو يهاجرون للمرة الأولى.

لقد أدى تفاقم الأوضاع والأزمات المشار اليها آنفاً الي أن تقف سلطات النظام الارتري حائرةً مكتوفة الأيدي أمام ارتحال قرى بأكملها ومغادرتها البلاد تحت سمع وبصر تلك السلطات نهاراً جهاراً، وليس خلسةً أو في جنح الليل. ولما كانت السلطات عاجزةً عن صد تلك الموجة العاتية من الهجرة، لم تملك إلا أن تحتجز من هؤلاء المغادرين بطاقات الهوية دون أن تعترض طريقيهم. 250 أسرة سلمت بطاقات أفرادها لمعسكر الجيش الارتري بقريّة/ حامد دمباي ودخلت السودان. القرى التي شهدت موجة عالية من الهجرة في هذه الأونة بالذات هي قرى: دريسا، عد شيخ قالهو، سابونيائي، مقلو، أنقليت، تيلدية، قرقف. أغلبية سكان هذه القرى من قومية الكوناما.

السيد/ بيتر دكليرك مندوب المفوضية السامية للاجئين يقول: إن خبراء المفوضية قد تنبأوا بأن يشهد العام الجديد تدفقاً كبيراً لموجات اللجوء الي السودان من كلِّ من ارتريا واثيوبيا نتيجة نقص الغذاء الذي سببه الجفاف وشح الأمطار، كما أن هناك من الدلائل ما يشير الي أن هذا الموسم أيضاً سوف يكون الأسوأ في البلدين المذكورين بالإضافة الي شرق السودان المتاخم لهما. وسوف تتضح حقائق الموقف أكثر فأكثر خلال الأشهر القليلة القادمة، فإذا كانت كفة الجفاف هي الراجحة في تلك الاحتمالات والتنبؤات فسوف تكون معدلات تدفق اللاجئين من البلدين المشار اليهما بعشرات الآف.

وها هي موجات اللجوء الضخمة من القرى المذكورة أعلاه تثبت بالفعل تنبؤات خبراء الأمم المتحدة قبل أن يجف مداد تلك التنبؤات.